المنهج الإصلاحي في فكر الإمام علي الهادي عليه السلام

الدكتور محمد جواد جاسم الجزائري
أستاذ، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الكوفة
mohammed.aljazairi@uokufa.edu.iq

The reformist approach in the thought of Imam Ali Al-Hadi, peace be upon him

Dr. Muhammad Jawad Jassim Al-Jazairi
Professor , Department of History , College of Arts , University of Kufa

الملخص:-

قام أئمة أهل البيت عليهم السلام بمهامَّ إصلاحية وسياسية مهمة في التاريخ الإسلامي من خلال سيرتهم الذاتية ومنطلقاتهم الفكرية وتعايشهم في أوساط المجتمع بطبقاته المختلفة، والإمام علي الهادي عليه السلام هو أحد الائمة المعصومين الذين عاصروا نمطاً اجتماعياً وفكرياً وسياسياً في عصر ساد العنصر التركي على سياسة الدولة العباسية الذي أذهب هيبتها، وظهرت فيها البدع والانحرافات داخل المجتمع الإسلامي من خلال ظهور الفرق ذات الفكر المتطرف، التي مثلت خطراً كبيراً على الإسلام ومبادئه، فضلاً عن الاضطهاد الفكري والسياسي للعلويين وأتباعهم من شيعة أهل البيت عليهم السلام.

الكلمات المفتاحية: الإمام علي الهادي، المنهج الإصلاحي، الدولة العباسية، الفكر المتطرف، المعتصم العباسي.

Abstract:-

The imams of Ahl al-Bayt, peace be upon them, carried out important reform and political tasks in Islamic history through their biography, intellectual starting points, and coexistence among society with its various classes. Imam Ali al-Hadi, peace be upon him, is one of the infallible imams who lived through a social, intellectual, and political pattern in an era when the Turkish element dominated the policy of the Abbasid state. Which lost its prestige, and heresies and deviations appeared within the Islamic community through the emergence of groups with extremist thought, which represented a great danger to Islam and its principles, in addition to the intellectual and political persecution of the Alawites and their Shiite followers, Ahl al-Bayt, peace be upon them.

Key words: Imam Ali al-Hadi, the reformist approach, the Abbasid state, extremist thought, al-Mu'tasim al-Abbassi.

المقدمة:

قام أئمة أهل البيت عليهم السلام بمهامٍ إصلاحية وسياسية مهمة في التاريخ الإسلامي من خلال سيرتهم الذاتية ومنطلقاتهم الفكرية وتعايشهم في أوساط المجتمع بطبقاته المختلفة، والإمام علي الهادي عليه السلام هو أحد الائمة المعصومين الذين عاصروا نمطاً اجتماعياً وفكرياً وسياسياً في عصر ساد العنصر التركي على سياسة الدولة العباسية الذي أذهب هيبتها، وظهرت فيها البدع والانحرافات داخل المجتمع الإسلامي من خلال ظهور الفرق ذات الفكر المتطرف، التي مثلت خطراً كبيراً على الإسلام ومبادئه، فضلاً عن الاضطهاد الفكري والسياسي للعلويين وأتباعهم من شيعة أهل البيت عليهم السلام.

توارث حكام بني العباس زهو التسلط التام على الشعوب، فهم أمراء جور وطلاب ملك،لا يتورعون عن سفك الدماء وارتكاب المحرمات، فقد انغمسوا في الشهوات المحرمة، وبذّروا أموال المسلمين، وخالفوا السنة النبوية في القول والفعل، وخرجوا على نواميس الدين الحنيف، وزجوا بالآلاف من المسلمين في السجون، وصادروا الحريات وانتهكوا المقدسات، وأسرفوا بشرب الخمر، وبالغوا في إحياء محافل الطرب والفسق، وقد فتح المعتصم منهم الباب على مصراعيه لتلاعب الأتراك في شؤون الدولة، وبنى سامراء لتكون معسكراً لهم، ثم نقل خلافته إليها.

تكون البحث من ملخص ومقدمة بسيطة، وثلاثة محاور، وخاتمة ذكر الباحث فيها ابرز النتائج التي توصل اليها.

تطرق في المحور الأول إلى "الإصلاح الاجتماعي عند الإمام علي الهادي عليه السلام" لكونه الملاذ الوحيد للشيعة والمرجع الأعلى لهم والمرشد الذي كان يقوم ببناء المجتمع، ولاسيما في الجانب العقائدي.

وقد درس في المحور الثاني "الإصلاح الفكري والثقافي عند الإمام علي الهادي عليه السلام"، لاسيما بعد انتشار الفكر المتطرف في ذلك الوقت الذي كانت تدعمه السلطة العباسية، فضلاً عن ظهور الفرق المتطرفة كالمعتزلة والأشاعرة.

فيما أوضح في المحور الثالث "الإصلاح السياسي عند الإمام علي الهادي عليه السلام"، بعد

تدخل العنصر التركي وهيمنته على مفاصل الدولة العباسية، وقيام بعض الحركات العلوية ضد سياسة السلطة العباسية.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر التي تعنى بدراسة سيرة الإمام علي الهادي عليه السلام ومسيرته، ذكرها الباحث في نهاية بحثه هذا.

المحور الأول - الإصلاح الاجتماعي عند الإمام علي الهادي عليه السلام

امتاز الإمام علي الهادي عليه السلام بالخلق الإسلامية السامية، فكان له أثر كبير على المجتمع صديقهِم وعدوِّهم، فكلٌ من لقيه تاقت نفسه وانجذب إليه وأظهر الإخلاص والود له، وقد استغل الامام عليه السلام اندفاع الناس إليه فأخذ بتوجيههم وإصلاحهم ما امكن(١).

وأشار الامام الهادي عليه السلام إلى أن من كرم أخلاق المرء وسمو نفسه أن يتحلى بالحلم، كونه أشرف السجايا وأعز الخصال الإنسانية، وهو السبب للمودة والألفة بين أفراد المجتمع، وأن صاحب هذا الخلق يعيش بسلام دائم مع نفسه ومع الآخرين، وبيّن الإمام عليه السلام أن الحلم هو اعتدال قوة الغضب عند الانسان، فيشعر بالطمأنينة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا يزعجها المكروه بسرعة، فالحليم اذا تعرض لأمر يخالف مزاجه لا يتهور ولا يخرج عن طوره، بل يكظم غيضه ويتصرف بحكمة ودراية وروية(٢).

وكان الامام الهادي عليه السلام الملجأ والمرجع الأعلى للأجوبة على المسائل الفقهية التي كانت توجّه إليه وإرشاد الناس اليها، فعلى سبيل المثال لا الحصر، لما مرض المتوكل نذر إن رزقه الله تعالى العافية يتصدق بمال كثير، فلما عوفي اختلف الفقهاء في المال الكثير، فلما سئل الإمام الهادي عليه السلام عن المال الكثير، قال: " أن يتصدق المتوكل بثمانين درهماً "، مستدلاً بالآية الكريمة ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾(٣)، وكانت مواطن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثمانين موطناً (٤).

وحفاظاً على المجتمع الإسلامي، وجه الإمام الهادي عليه السلام أبناء المجتمع إلى ترك الحسد والفخر والإعجاب بالنفس والبخل والطمع بقوله " الحسد ماحق الحسنات، والزهو جالب المقت، والعجب صارف عن طلب العلم داعٍ إلى التخبط في الجهل، والبخل أذمّ الاخلاق، والطمع سجية سيئة"(٥)، وأراد الامام الهادي عليه السلام في توجيهيه هذا إلى أن المجتمع يجب عليه

أن يترك تلك الأمور ويقرنها بموازنة ومقادير متعادلة معها[٦].

وحدد الإمام الهادي عليه السلام ميزاناً لكيفية سلوك البشر، ودعا الناس إلى كيفية التصرف في زمني العدل والجور، فقد أشار إلى ذلك بقوله: " اذا كان زمان العدل فيه أغلب من الجور فحرام ان تظن بأحد سوءاً حتى يعلم ذلك منه، واذا كان زمان الجور فيه أغلب من العدل فليس لأحد ان يظن بأحد خيراً ما لم يعلم ذلك منه " [٧] ودعا الناس إلى أن تزن الأمور بحسب الظروف التي يعيشونها، فاذا عمّ العدل كان لزاماً ترك ظن السوء بين الناس لقلة فاعلي السوء، وإن عمّ الجور فلا نظن بالناس إلا خيراً بعد التأكد منه لقلة فاعلي الخير فالعملية لديه متزنة [٨].

وكان الإمام الهادي عليه السلام يوجه الناس إلى التسامح وعدم الانتقام، قال محمد بن الريان بن الصلت: كتبت إلى أبي الحسن الهادي عليه السلام استأذنه في كيد عدو لم يمكن كيده، فنهاني الإمام عن ذلك، وقال لي: " تكفاه فكفيته والله أحسن كفاية "[٩].

اتبع الامام الهادي عليه السلام عدة وسائل في التغيير الاجتماعي الإسلامي، وترك العادات الدخيلة على الإسلام، منها:

١. **زيارة الائمة المعصومين:** ولاسيما الإمام الحسين عليه السلام، لكونها احدى وسائل إيصال المفاهيم الإسلامية الصحيحة لشيعته ومواليه من أجل التركيز على مفهوم التغيير الاجتماعي الإسلامي السليم وتنمية الجانب الروحي والفكري لدى الجماعة الصالحة.

٢. **استعماله للتقية:** حيث مارس الامام الهادي عليه السلام التقية بإثبات الحق ودحض الباطل تجاه الدولة والمخالفين، وقد عني الامام عليه السلام بالأحداث العامة والخاصة والشروع بالعمل الحركي والتنظيمي من خلال خطاباته التي تحمل في طياتها أدواتٍ ووسائلَ لمواجهة الظروف التي تحيط بهم، منها تحذيره لأصحابه بعدم تدوين كتبه ووصاياه، ولاسيما ما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية مع شيعته، وتأكيده على الكتمان والسرية، فضلاً عن تغيير الأسماء واستعمال بدائل لها[١٠].

وقد اتخذ الامام الهادي عليه السلام منهجاً في ذلك التغيير الاجتماعي، وهو بناء الذات

وتزكية النفس، وذلك من خلال التركيز على مفهوم التقوى وطاعة الله سبحانه وتعالى في كل مناسبة وفرصة بشكل مباشر، أو من خلال رسائله إلى شيعته ومواليه، وفي هذا قال عليه السلام " من اتقى الله يُتقى ومن اطاع الله يطاع "[١١]، وبذلك اتجه الامام عليه السلام إلى بناء الذات من خلال وصاياه وأحاديثه التي كانت ترتكز على البناء الذاتي للفرد المسلم التي تساعد على تقوية أواصر العلاقة فيما بين أفراد الجماعة الصالحة والسير نحو الكمال من خلال الاتصال بالله سبحانه وتعالى،إذ قال الإمام عليه السلام بهذا الصدد " ومن أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوقين ومن أسخط الخالق فليتيقن أن يحل به سخط المخلوقين "[١٢]، وقد أثّر الامام عليه السلام من خلال أقواله على بناء الانسان بناءً نفسياً واخلاقياً وقيمياً نابعاً من المصدر الإسلامي الأول القرآن الكريم، ثم أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأهل بيته عليهم السلام[١٣].

أراد الامام علي الهادي عليه السلام إعداد مجتمع صالح قوامه العدل، والمساواة، والتعاون على الخير، والتراحم والتكافل، وتقوية أواصر الاسرة والقرابة، وغرس الفضائل والقيم والاتجاهات الإيجابية في نفوس الناشئة، وبذلك أراد عليه السلام إعداد مجتمع موحد يسوده الانسجام والأمن والسلام وحرية التفكير والتعبير والاعتصام بحبل الله القوي، فضلاً عن إعداد أفراد منتجين يعرفون بيئتهم الطبيعية ويفيدون من مواردها ومصادرها واستثمارها لأجل تحسين مستوى حياتهم المعاشية استناداً إلى قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾[١٤]، وأراد إعداد أفراد يحبون وطنهم ويعتزون بتراثه وينظرون إلى المصلحة العليا فوق كل المصالح الطائفية والعرقية ولكي يصبحوا كراماً في العيش واكثر أمناً اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، ويؤمنون بالحرية والعدالة والمساواة، ويقضون على الفقر والمرض والجهل وإتاحة الفرص المتكافئة دون تمييز بين الطبقات والمذاهب[١٥].

سعى الامام علي الهادي عليه السلام وفي هذه الظروف العصيبة إلى التغيير الجذري في ضمير المسلمين، وتلك هي نقطة الانطلاق في العمل الإصلاحي، وقد ساعده أصحابه الخلص لمتابعة نشاطه الاجتماعي هذا عن طريق تنفيذ أوامره وتعليماته في نشر مبادئ الإصلاح في المجتمع على الرغم من العقبات الكبرى التي يتعرض لها من قبل السلطة العباسية، مستغلا أوقات تحرره من الاعتقال والمراقبة التي تطاله في بعض الأحيان بالرغم من احاطته بجواسيس السلطة العباسية[١٦].

وقد اتخذ الامام عليه السلام منهجاً آخر في بناء المجتمع الإسلامي الموحد من خلال توجيهاته، قال عليه السلام: "إن الله جعل الدنيا دار بلوى والاخرة دار عقبى"(١٧)، وقال عليه السلام: "الحلم ان تملك نفسك وتكظم غضبك "(١٨)، وقد استعمل الإمام عليه السلام وسائل وأساليب في بناء المجتمع الإسلامي الموحد منها، الرسائل المكتوبة إلى أصحابه ومواليه وهي التي كانت تسهم في تنمية الانسان والمجتمع الإسلامي الموحد وبنائهما من الجانب الفكري والثقافي، وبذلك شكلت قاعدة شعبية مستقبلاً(١٩)، وفي الوقت نفسه كان الامام الهادي عليه السلام يرشد أصحابه إلى طاعة الله تعالى والقناعة بالرزق، وكان يقدم الارشادات الطبية إلى الناس عند مرضهم، فكان يصف لهم دواء من الأعشاب والخضروات(٢٠).

وضع الامام الهادي عليه السلام أسساً للتربية الإسلامية لبناء الانسان المسلم، منها تكوين إنسان مسلم مؤمن بالله وبملائكته وبكتبه وبرسله واليوم الاخر وملتزم بتعاليم الإسلام، وان يكون عاملاً على نشر الفضيلة، ويتسم بالأخلاق والصفات الحميدة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الذي قال الله تعالى عنه ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(٢١)، وقد أراد الامام عليه السلام ان يكون الانسان المسلم متزناً نفسياً وقادراً على ضبط غرائزه وشهواته والتحكم بانفعالاته، فضلاً عن شعوره بالانتماء إلى وطنه، والالتزام من خلال المشاركة وتنفيذ الواجبات، وله حقوق المواطنة بعيداً عن التمييز في اللون والجنس والعرق (٢٢).

المحور الثاني

الإصلاح الفكري والثقافي عند الامام علي الهادي عليه السلام

واجه الامام علي الهادي عليه السلام أصحاب البدع والانحرافات الكثيرة، وقد ظهرت في عصره مذاهب مخترعة، وقد أرست قواعدها في ظل الحكومات الجائرة والولاة الظلمة، وأفادوا من دعم السلطان لنشر عقائدهم الفاسدة وآرائهم الباطلة، فقد انتشرت ظاهرة الغلو والوقف والتصوف والقول بإمامة عبد الله بن جعفر الصادق عليه السلام وغيره من أبناء الائمة عليهم السلام، وقد وقف الامام الهادي عليه السلام بوجههم، ولعنهم وأمر شيعته ومواليه بالابتعاد عنهم وعن عقائدهم المنحرفة وآرائهم الفاسدة، وأمر بالبراءة منهم والاستخفاف بهم وطردهم(٢٣).

ووقف الامام الهادي عليه السلام بوجه دعوة علي بن الحسكة القمي الذي ادعى البابية والنبوة لنفسه والألوهية للإمام الهادي عليه السلام وأنه باب الامام ونبيه، وأن الامام أمره بذلك

وزعم أن الصلاة والصوم والزكاة والحج كل ذلك بمعرفة الإمام ومعرفة ابن الحسكة، فرد الامام الهادي عليه السلام بقوله: " فاهجروهم لعنهم الله والجؤوهم إلى ضيق الطريق فان وجدتم أحداً منهم فاخدش راسه بالحجر " (٢٤)، ولم يكتف الامام عليه السلام بلعنه بل أصدر الأوامر المتشددة بحقه، وطلب من الناس اعتزاله وقال: " ليس هذا من ديننا واعتزله"، كما حذر الامام الهادي عليه السلام من فارس بن حاتم القزويني، وأرشد الشيعة إلى عدم الأخذ بأقواله وأفكاره وآرائه المنحرفة، كما لعنه، وأمر مواليه بلعنه وطرده والاستخفاف به، وفي الوقت نفسه دعا الامام الهادي عليه السلام الناس إلى الخشية من فارس القزويني والتحرس منه لكونه رجلاً فاسقاً ومنحرفاً ويتكلم بكلام خبيث(٢٥).

تعايش الامام الهادي عليه السلام في مدينة سامراء بالرغم من الضغوط التي تعرض لها، واتخذ المدينة منبراً لبث افكاره مع طبقات الامة، عن طريق نشر تعاليمه وارشاداته بين كوكبة صالحة من أصحابه، ممن يعي حمل الرسالة ونشرها في الامصار الإسلامية، وكانت الدعوات تصدر منه إلى المسلمين في بقاع الإسلام، وهي تلقى آذاناً صاغية وفي غفلة من السلطات العباسية، فظهر نظام وكلاء الامام لملء الفراغ الناجم عن حصار الإمام عليه السلام، فالإمام يدفع بآرائه وتوجهاته القيادية وفتاواه إلى هؤلاء الوكلاء ليقوموا بنشرها في الأمصار الاسلامية، وقد خولهم بقبض الأموال من الحقوق وصرفها على مستحقيها(٢٦).

ظهرت الملامح الأولى لنظام الوكالة في عهدي الامامين الباقر والصادق عليهما السلام، فقد كانت الكوفة هي الحاضرة الأقوى للمد الشيعي، وقد تعرض نظام الوكالة إلى انتكاسة بعد استشهاد الامام الكاظم عليه السلام، حين أعلن مجموعة من الوكلاء امتناعهم عن تسليم ما بأيديهم من الأموال للإمام الرضا عليه السلام، ثم أعاد الامام الرضا وابنه الجواد عليهما السلام بناء منظومة الوكلاء بشكل جيد، وكان لهم حضور مهم في دعم حركة التشيع في البلاد الإسلامية، في حين وصل أمر الوكلاء في زمن الامام علي الهادي عليه السلام إلى درجات كبيرة من التنظيم والترتيب والتمدد بشكل أكثر في الحواضر المحتضنة للوجود الشيعي(٢٧).

تطلع الامام الهادي عليه السلام إلى تربية وكلائه على الابتعاد عن الاثرة والبغضاء، والالتزام بالتواصل والتراحم بينهم واعتزال الحكومة وولاة السوء والقضاة، والعمل على حل مشكلاتهم فيما بينهم ليتفرغوا للدفاع عن قيم الإسلام ومآثر الايمان وجوهر العقيدة، بعيداً

عن الأنانية والغطرسة كما هو شأن الحاكمين، وكانت هذه التوجهات بأصالتها ردة فعل إيجابية تجاه جميع مظاهر التخلف وسلبيات السلطة الحاكمة، فضلاً عن الحفاظ التام على روح الإسلام من الانحلال والاضمحلال(٢٨).

كانت علاقة الامام علي الهادي عليه السلام من خلال أسلوب الوكالة متواصلة ومتينة مع شيعته، فقد كان الوكلاء يتولون عملية تنظيم الاتصال بين الامام عليه السلام وشيعته والإجابة عن مسائلهم الفقهية والكلامية من ناحية، وجمع أموال الحقوق وتوزيعها من جهة ثانية، وكان لنظام الوكالة أثر حيوي في تثبيت الوضع الثقافي والسياسي للشيعة، وقد قسمت الوكالة على أربعة مناطق، هي (بغداد والكوفة، البصرة والاهواز، قم وهمدان، الحجاز واليمن ومصر)(٢٩).

وقد فرضت الظروف السياسية والتطورات الفكرية على الساحة الإسلامية ان يعتمد الامام الهادي عليه السلام على الوكلاء بشكل أكبر في إدارة أمور شيعته وتربيتهم أخلاقياً، وتحصينهم عقائدياً من التيارات المنحرفة التي باتت تهدد المنظومة الشيعية بجملة من العقائد المنحرفة كالوقف والغلو والتفويض، فضلاً عن الانحراف العام الذي كانت تعيشه الامة الإسلامية خصوصاً مع وصول المتوكل العباسي للسلطة وعلاقته المشبوهة مع التيارات المتطرفة من أجل تأسيس مذهب جديد يتجاوز المذهبين المعتزلي والاشعري اللذين سيطرا على الساحة الفكرية مدة طويلة(٣٠).

قلّت الضغوط على الامام الهادي عليه السلام وشيعته بشكل نسبي عند وفاة المتوكل، فقويت التنظيمات الشيعية في أغلب المناطق الإسلامية، بعدها بدأت السلطة العباسية باعتقال وكلاء الامام الهادي عليه السلام، وكان الامام عليه السلام كلما اعتقل واحد من وكلائه عين غيره، وخاطب الامام الهادي عليه السلام شيعته ودعاهم إلى الحفاظ على مكانتهم الاجتماعية، ومراعاة الجوانب الظاهرية ومعالم الزينة والجمال في الشخصية، وكثير ما كان الشيعة يدخلون في المناصب الحكومية بأمر من الامام عليه السلام ليكونوا عوناً للشيعة في الأوقات المناسبة، فكان يعقوب بن يزيد من كتاب المنتصر(٣١).

ووقف الامام الهادي عليه السلام موقفاً ضد الأفكار المتطرفة التي سادت الساحة الإسلامية في تلك الحقبة، وكانت أبرز تلك الحركات الفكرية المتطرفة حركتي الاشاعرة والمعتزلة، وهما مدرستان فكريتان كان لهما امتدادهما الاجتماعي، وكان لكل واحدة منهما أتباع من

المسلمين، وكانت الدولة العباسية تغذي الخلافات التي تقع بينهما وتزيد من حدتها، وقد تبنى الحكام العباسيون حركة الاشاعرة وكانوا يتهمون المعتزلة بالزندقة، وهذا ما تبناه المتوكل، وقام الامام الهادي عليه السلام بفضح هذه الأفكار المنحرفة، وكان يوضح للمسلمين البصائر القرآنية أمام كل الانحرافات الفكرية والثقافية، وكتب الامام عليه السلام إلى شيعته في بغداد كتاباً أوضح فيه الرؤية الرسالية التي تبناها الائمة عليهم السلام، وأشار إلى أن الجدال في القرآن الكريم يعد من البدع، اشترك فيها السائل والمجيب(٣٢).

وركز الامام الهادي عليه السلام على أصالة القرآن في فكره، بسبب الانحرافات التي اشاعها غلاة الشيعة واساءوا فيها إلى سمعة المذهب على مر التاريخ، وهي قضية تحريف القرآن، فيما كان أئمة الشيعة عليهم السلام يعطون الأصالة للقران الكريم دوماً، ويعدون كل حديث مخالف للقرآن باطلاً، كما كان الكثير من أهل السنة يعتقد بهذا المبدأ نفسه أيضاً، وقد أكد الامام الهادي عليه السلام بشدة على أصالة القرآن الكريم، عاداً إياه معياراً لقياس صحة الروايات، والحق والنص الوحيد التي تتفق الفرق والمذاهب جميعاً على الاعتقاد به، وقسم الامام الهادي عليه السلام الاخبار على صنفين، الأول الأخبار الصحيحة التي يلزم اتباعها والإقرار بها، أما الثاني فهي الأخبار المنافية للحق التي يلزم اجتنابها وعدم القبول بها، وقال عليه السلام: " فاذا وافق القرآن خبراً فلم تقبله جماعة فالحق قبوله والاقرار به فان الكل مجمعون على صحة القرآن الكريم "(٣٣)، لذلك اصبح القرآن الكريم دليلاً واضحاً على صحة الاخبار(٣٤).

وتعرض العالم السني في بداية القرن الثالث الهجري إلى التشتت والفرقة بسبب الصراع على مسألة خلق القرآن الكريم أو قِدمه، وهذه المسالة أشاعها احمد بن أبي داود، وتبعه على ذلك المأمون العباسي ومن بعده المعتصم، وسعوا إلى إكراه جميع العلماء والمحدثين على الاعتقاد بخلق القرآن، وسميت هذه القضية تاريخياً باسم "محنة القرآن"، واعتقد احمد بن حنبل بعدم الخلق، فتعرض لكثيرٍ من الضغط والسياط من قبل السلطة العباسية، لكن المتوكل خالفهم وعاضد ابن حنبل، وأخرج الآخرين من الساحة بالقوة، لذلك دخلت المذاهب والفرق في ذلك المعترك(٣٥).

لم تبحث روايات أهل البيت وأصحاب الائمة هذه القضية بل التزموا الصمت أزاءه وعدم الإدلاء بأي رأي في هذا المضمار، وقد أرسل الامام عليه السلام كتاباً إلى أحد شيعته جاء

فيه: " بسم الله الرحمن الرحيم عصمنا الله واياك من الفتنة، فان يفعل فقد أعظم بها نعمة، وان لم يفعل فهي الهلكة، نحن نرى ان الجدال في القرآن بدعة اشترك فيه السائل والمجيب، فيتعاطى السائل ما ليس له، ويتكلف المجيب ما ليس عليه، وليس الخالق الا الله عز وجل، وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله، لا تجعل له إسماً من عندك فتكون من الضالين، جعلنا الله واياك من الذين يخشون ربهم بالغيب، وهم من الساعة مشفقون"(٣٦)، وهذا الكتاب يدل على سبب عدم تورط الشيعة في هذه المحنة التي لا نهاية لها(٣٧).

لم تكن المشاكل الداخلية التي واجهها الشيعة بأقل من المشاكل التي كانت تضغط عليهم من خارج المجتمع الشيعي، لذا فقد بذل أئمة أهل البيت عليهم السلام جهوداً مضنية في سبيل تنقية الفكر الشيعي من انحراف المغالاة وتنحيتهم عن مذهب الشيعة، لكن الغلاة كانوا ينسبون أنفسهم للأئمة لدوافع انتهازية ونفعية، أما في المناطق البعيدة عن الائمة عليهم السلام فكان لوجود العلوم الشيعية والفقه الشيعي أثره في عدم انخداع الناس بالغلاة، ودعا الامام الهادي عليه السلام إلى الابتعاد عن الغلاة والتصدي لهم وتكذيبهم، وفي الوقت نفسه أكد الامام الهادي عليه السلام صحة القرآن الكريم وعدم تحريفه عند جميع الفرق الإسلامية(٣٨).

اتسعت حدة الاختلاف الفكري في زمن الامام علي الهادي عليه السلام حول (التوحيد) وما قيل عن تجسيم الله تعالى، فقال عليه السلام " ليس منا من زعم ان الله عز وجل جسم ونحن منه براء في الدنيا والاخرة... ان الجسم محدث والله تعالى محدثه ومجسمه "(٣٩)، وعندما زاد الجدل بين بعض الشيعة حول التوحيد في كونه صورة أو جسماً، كتب الامام علي الهادي عليه السلام بخطه، " سبحان من لا يحد ولا يوصف، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم "(٤٠).

وأعرب الامام الهادي عليه السلام عن استحالة وصف الخالق الحكيم بصفة تحيط بكنهه وحقيقته، إذ قال: " إن الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه، وانى يوصف الخالق الذي تعجز الحواس ان تدركه، والاوهام ان تناله، والخطرات ان تحده، والابصار عن الإحاطة به، جل عما يصفه الواصفون، وتعالى عما ينعته الناعتون، نأى في قربه، وقرب في نأيه، فهو في نأيه قريب، وفي قربه بعيد، كيّف الكيف فلا يقال له كيف، وأيّن الأين فلا يقال أين، إذ هو منقطع الكيفية والأينية، هو الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، فجل جلاله"(٤١).

ووقف الامام علي الهادي عليه السلام موقفاً مناهضاً لأفكار الصوفية وتقاليدهم، وأوصى الموالين من الشيعة ان لا يغتروا بهم واصفاً إياهم " بأولياء الشيطان وماحقوا دعائم الدين، احترفوا الزهد للراحة وتهجدوا لإيقاع الناس في الاغلال "، وأشار عليه السلام بان الصوفيين يتهللون لخداع الناس وبث الفرقة بينهم ولم يتبعهم الا السفهاء ولم يلحق بهم الا الحمقى، وقد منع الامام عليه السلام شيعته من مزاورتهم وإعانتهم، وذلك لعدائهم لأهل البيت عليهم السلام[٤٢].

وحذر الامام الهادي عليه السلام أصحابه وسائر المسلمين من الاتصال بالصوفيين والاختلاط بهم، لانهم مصدر غواية وضلال للناس، فهم يظهرون التقشف والزهد لإغراء البسطاء والسذج وغوايتهم، وقال عنهم " لا تلتفتوا إلى هؤلاء الخداعين فانهم حلفاء الشياطين ومخربو قواعد الدين، يتزهدون لإراحة الاجسام ويتهجدون لصيد الانعام، يتجرعون عمرا حتى يديخوا للإكاف حمراً، لا يهللون الا لغرور الناس ولا يقللون الغذاء الا لملء العساس واختلاس قلب الدفناس، يكلمون الناس بإملائهم في الحب ويطرحونهم بإذلالهم في الجب، اورادهم الرقص والتصدية، واذكارهم الترنم والتغنية، فلا يتبعهم الا السفهاء، ولا يعتقد بهم الا الحمقاء، فمن ذهب إلى زيارة احدهم حياً او ميتاً، فكأنما ذهب إلى زيارة الشيطان وعبادة الاوثان، ومن أعان واحدا منهم فكأنما أعان معاوية ويزيد وأبا سفيان"[٤٣].

وقد أوضح الامام علي الهادي عليه السلام دقة الأسس الكلامية عند الشيعة في باب الجبر والاختيار بقوله: " لكنا نقول إن الله جل وعز خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة تعبدهم بها، فأمرهم ونهاهم بما أراد فقبل منهم اتباع أمره ورضي بذلك لهم، ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها، ولله الخيرة في الامر والنهي يختار ما يريد ويأمر به، وينهى عما يكره ويعاقب عليه بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع أمره واجتناب معاصيه، لأنه ظاهر العدل والنصفة والحكمة البالغة "[٤٤].

ثم أشار الامام الهادي عليه السلام إلى التفويض الذي أبطله الامام جعفر الصادق عليه السلام، واخطأ من دان به وتقلده، إذ قال: " ان الله جل ذكره فوض إلى العباد اختيار أمره ونهيه، والى هذا ذهبت الأئمة المهتدية من أهل البيت عليهم السلام فانهم قالوا، لو فوض إليهم على جهة الإهمال لكان لازماً له رضى ما اختاروه واستوجبوا منه الثواب ولم يكن عليهم فيما جنوه العقاب اذا كان الإهمال واقعاً، فمن زعم ان الله تعالى فوض أمره ونهيه إلى عباده فقد

اثبت عليه العجز وأوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير وشر وأبطل أمر الله تعالى ونهيه ووعده ووعيده لعلة ما زعم ان الله تعالى فوضها اليه بمشيئته، فان شاء الكفر أو الايمان كان غير مردود عليه ولا محظور، تعالى الله عما يدين به أهل التفويض علواً كبيراً"(٤٥).

وأوضح الامام الهادي عليه السلام في رسالة جوابية على أهل الجبر والتفويض وإثبات العدل والمنزلة بين المنزلتين، قال فيها: " اعلموا رحمكم الله تعالى إنا نظرنا في الاثار وكثرة ما جاءت به الاخبار فوجدناها عند جميع من ينتحل الإسلام ممن يعقل عن الله عز وجل ولا تخلو من معنيين: إما حق فيتبع وإما باطل فيجتنب وقد اجتمعت الأمة قاطبة لا اختلاف بينهم أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع أهل الفرق وفي حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب وتحقيقه مصيبون مهتدون وذلك بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لا تجتمع أمتي على ضلالة)، فأخبر أن جميع ما اجتمعت عليه الأمة كلها حق، هذا اذا لم يخالف بعضها بعضاً، والقرآن حق لا اختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه، فاذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه وأنكر الخبر طائفة من الأمة لزمهم الإقرار به ضرورة حين اجتمعت في الأصل على تصديق الكتاب، فاذا هي جحدت وانكرت لزمها الخروج من الملة..."(٤٦).

وأكمل الامام الهادي عليه السلام قوله مستشهداً بقول الامام الصادق عليه السلام: "لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين المنزلتين وهي صحة الخلقة وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد مثل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله"(٤٧) موضحاً عليه السلام " فأما الجبر الذي يلزم من دان به الخطأ فهو قول من زعم أن الله عز وجل أجبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله في حكمه وكذبه وردّ عليه قوله ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾(٤٨)، فمن زعم أنه مجبر على المعاصي فقد أحال بذنبه عليه وقد ظلمه في عقوبته، ومن ظلم الله فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه فقد لزمه الكفر بإجماع الأمة"(٤٩).

المحور الثالث

الإصلاح السياسي عند الامام علي الهادي عليه السلام

عاصر الامام علي الهادي عليه السلام ستة حكام من بني العباس وهم: (المعتصم، والواثق، والمتوكل، والمنتصر، والمستعين، والمعتزّ)، وقد انتهج المعتصم سياسة أخيه المأمون في اضطهاده العلويين، في حين قام كل من الواثق والمتوكل بسياسة التشريد والحبس والقتل

وهدم ضريح الامام الحسين عليه السلام[٥٠]، في حين خالف المنتصر سياسة أبيه المتوكل في السياسة العدائية لأهل البيت عليهم السلام، وكانت سياسته نابعة من ظروف عصره، اذ حاول المنتصر امتصاص نقمة العلويين على أبيه، فاتخذ سياسة العدل والانصاف التي شملت العلويين فقط دون بقية المسلمين، ثم جاء المستعين الذي أعاد استعمال سياسة الاضطهاد والعداء تجاههم، مما ولدت ردود فعل تجاه سياسته التي تمثلت بثورات العلويين، وقد انتهج المعتز الذي جاء بعد عزل المستعين سياسة الظلم للعلويين[٥١].

أجبرت السلطة العباسية الامام علي الهادي عليه السلام على الإقامة في مدينة سامراء، فأخذ يتصل بالشيعة سراً في أغلب الأحيان، من أجل الحفاظ عليهم وإبقاء الاسرار التي بينهم، واستعمل الامام عليه السلام أسلوب المكاتبات السرية إلى مناطق إسلامية بعيدة، كمدينة قم والمدينة المنورة على الرغم من وجوده في بعض الأحيان في السجن[٥٢].

وانتهج الامام مبدأ التقية للحيلولة دون الوقوع في مواجهة الخلافة العباسية التي تعمل على اشخاصه إلى العاصمة كما فعلت مع جده وأبيه، وقد سار المعتصم على سياسة تنسجم مع المعطيات الجديدة تجاه الامام عليه السلام، وبسبب انشغاله بأعباء الخلافة اكتفى بمراقبة الامام عليه السلام الشديدة والدائمة خلال السنوات السبع التي عاشها معه، وفي الوقت نفسه انتهج الامام الهادي عليه السلام منهجاً جديداً هدف من خلاله إلى عدم إثارة الخلاف مع المعتصم، مما يعكس سوء الوضع السياسي وسوء علاقة الامام عليه السلام مع الخلافة العباسية [٥٣].

حرص الامام علي الهادي عليه السلام على بناء الانسان المسلم والمجتمع الإسلامي الموحد من خلال غرس القيم الأخلاقية الفاضلة، فقد أصبح الإمام القدوة الحسنة في أخلاقه واعماله، وبذلك أصبح للإمام الهادي عليه السلام اتباع وأنصار كي يسهموا في تغيير حال الامة التي أصابها التصدع والانهيار، ولاسيما ان عصر المتوكل بدأ به انحلال الخلافة العباسية وضعفها بعد ان تمكن الاتراك من السيطرة على مقاليد الأمور وزمام السلطة، فضلاً عن ازدياد الشغب والحركات الانفصالية ضد الدولة التي تزامنت مع انتشار ظاهرة اللهو والمجون لدى الحكام وقادة الجند[٥٤].

اختلفت وسائل اتصال الامام الهادي بشيعته مع اختلاف الظروف السياسية المحيطة به وبمواليه، وبحسب طبيعة الأمور المراد إبلاغها لهم واهميتها وأماكن وجودهم ومكانتهم في

المجتمع، الامر الذي أدى إلى تشديد المراقبة من لدن الخلافة العباسية، ومن هذه الوسائل الرسائل المكتوبة والشفهية، او التكلم بغير العربية التي كان يتقنها الامام عليه السلام قاصداً بذلك حفظ الوافد عليه من السلطة الغاصبة، وقد عمل الامام عليه السلام على خلق أفضل الظروف المناسبة لهم من اجل رفع معاناتهم من مستويات الاضطهاد التي كان يقوم بها الحكام العباسيون والقضاة في محاكم الدولة(٥٥).

وكان الامام عليه السلام حريصاً أشد الحرص على حفظ الشيعة من سخط السلطان وغضبه، فكان يحفظهم بطرق متنوعة، إما بإخبارهم وإما بعدم اللقاء بهم، ولاسيما أن الشيعة قد عانوا أشد المعاناة من الحكام العباسيين، اذ سجنوا وظلموا وصودرت أموالهم وأرزاقهم، وجُعلت العيون والرقابة الشديدة عليهم، وقطعت أرزاق عدد من الشيعة بحجة زيارتهم وموالاتهم للإمام الهادي عليه السلام، وقد قام المتوكل بسجنهم وقتلهم وابادتهم بصورة وحشية(٥٦).

وانتهج المتوكل سياسة تجاه الامام الهادي عليه السلام، وهي نفس السياسة التي انتهجها المأمون مع أئمة أهل البيت عليهم السلام، مع ان سياسة إشخاص الامام إلى سامراء كانت غائبة عن ذهن المتوكل بداية الامر، لذلك أرسل الامام عليه السلام كتاباً إلى المتوكل طلب فيه تخفيف التوتر السياسي بينهما، وأجابه المتوكل بكتاب أعلى فيه من مقام الامام عليه السلام وأعز قدره، ويبدو أن المتوكل قد جمع بين أسلوبين في سياسته مع الامام عليه السلام، الأول أسلوب اللين باعترافه بمنزلة الامام عليه السلام وعلو مكانته ومحاولاً ارضاءه وتبرئة ساحته مما نسب اليه، أما الثاني فاظهر فيه الشدة والتلويح في استعمال القوة في حال الرفض في قبول التوجه إلى سامراء، وإبعاده عن أتباعه ومواليه وسهولة مراقبته، مما يحجم نشاطات الامام عليه السلام السياسية والفكرية (٥٧).

وكان الامام علي الهادي عليه السلام شديد الحرص على وحدة الامة الإسلامية، فحاول بشتى الوسائل دفع الضرر عن أبنائها، سواء كانوا موالين لأهل البيت عليهم السلام أم لم يكونوا، خوفاً من وقوع الفتن والاضطرابات، وقد قارع ظلم الطغاة من حكام بني العباس بتلك الوسائل السلمية التي كانت أمضى من حد السيف عليهم، فردعهم وانتصر عليهم بقوة ايمانه وحلمه وحسن تدبيره(٥٨).

بعد وصول الامام عليه السلام إلى سامراء والابتعاد عن أهله شعر المتوكل أن الامام الهادي أصبح تحت سيطرته، لذلك اتبع المتوكل نهجاً جديداً في الانتقاص من الامام عليه السلام وإذلاله،

في حين اتخذ الامام أسلوب التقية لمسايرة الوضع السياسي الذي كان فيه، ورغبته في عدم المواجهة المباشرة مع سياسة الخلافة العباسية تجاهه، فكان يدرك أهداف هذه السياسة التي أهمها مراقبته عن بعد والوشاية بتحركاته التي كان لها الأثر في اضطراب العلاقة بينه وبين العباسي التي بدأت تتصاعد حدة وسوءاً تجاه الامام عليه السلام، لخوف المتوكل من علاقته بشيعته وما يصل اليه من أموال قد تؤدي إلى زعزعة حكمه على حد تصوره(٥٩).

كان المتوكل يدعو الامام عليه السلام للحضور في بلاطه دائماً خوفاً من تحركه المضاد، ونتيجة تردد الامام عليه السلام إلى القصر العباسي بدأت الأنظار تتجه اليه، واستطاع الامام عليه السلام بحكمته واسلوبه أن يهيمن على طائفة من رواد القصر وحواشيه روحياً، وان يجذب قسماً منهم إليه، وأن حضور القصر مختلفة المشارب والمسالك، ومع هذا كله فقد كان يأخذها الانبهار من كرامات الامام عليه السلام، ويصاحبها الذهول من هيبته ووقاره بين مختلف تلك الطبقات، وفيهم الوزير والكاتب والحاجب وصاحب الحسبة والقضاة، وقد وجدوا أن هيبة الامام عليه السلام تخترق العمق النفسي لهم تلقائياً دون خوف من السلطان، ووصل ببعض من كلفوا بمراقبته ان يتأثروا بأفكار الامام عليه السلام(٦٠).

كان موقف الامام الهادي عليه السلام مؤيداً لأغلب الثورات العلوية التي قامت ضد الدولة العباسية(٦١)، والدليل على ذلك هو عدم إظهار رفضه إياها أو نهيه عن هذه الثورات، فضلاً عن عدم وجود خطاب شرعي موجه للناس للكف عن تلك الثورات، ويرجع سبب سكوته لان بعض الثورات كانت تهدف إلى الجهاد بوجه الخلافة العباسية بعد انتشار الظلم في امصارها، وان هذه الثورات قد أحيت روح الرفض للظلم في نفوس الناس، فضلاً عن أن النهي عن الثورات يعد مناصرة الامام عليه السلام السلطةَ العباسية(٦٢).

وقد امتد نفوذ الامام الهادي عليه السلام إلى داخل البلاط العباسي من حيث لا يعلم الحكام العباسيين، ووصل الحال إلى أم المتوكل التي أخذت تنذر له النذور وتكرمه، ووصل الحال بالمتوكل نفسه عندما مرض بعث إلى الامام عليه السلام ليصف له الدواء الذي عجز عنه الأطباء وشفي على يديه، وكل هذا ولم تمتنع السلطة من اعتقال الامام عليه السلام تارة والسجن تارة أخرى(٦٣).

ركّز الامام علي الهادي وبعده الامام الحسن العسكري عليهما السلام على زيادة الاعتماد على

الوكلاء، وذلك لتمهيد الذهن الشيعي إلى زمن الغيبة، لان الوضع الشيعي كان هشاً في كثير من المناطق التي لم تعرف التشيع إلا قريباً بعد الامام الصادق عليه السلام، فكان لا بد من تهيئة الذهنية الشيعية للتعامل مع رواة الحديث من الوكلاء الذين يروون للناس أحاديث أهل البيت عليهم السلام ويعلمونهم العقيدة والاحكام، لكي يكون الذهن الشيعي بمأمن من الفتن والبدع والعقائد الفاسدة والسلوكيات المنحرفة، وقام الامام الهادي عليه السلام بتطبيق مبدأ الاحتجاب عن الشيعة والاستعاضة عنهم بالوكلاء من أجل التمهيد لغيبة الامام المهدي عليه السلام(٦٤).

كانت هذه الخطوة المباركة تحسب للإمام الهادي عليه السلام، وكانت لها دلالتها القيادية، وكان لابد من إيجاد البدائل عن الاتصال بالإمام إلى من ينوب عنه لتعتاد الامة على مرجعية الوكلاء ومن ثم الفقهاء لاستمرارية مبدأ أهل البيت في الاخذ والعطاء، ومن ثم استقلاله عن السلطة في الفتيا والقضاء، وسد منطقة الفراغ لدى غيبة الامام الحجة عليه السلام(٦٥).

حاول حكام بني العباس البحث عن فرصة للتقليل من مكانة الامام الهادي عليه السلام في أوساط مجتمعه، ومنها أسلوب احراج الامام عليه السلام، من بينها توجيه أسئلة عليه وتحجيم مقامه واهميته أو التشويه لمكانته وسمعته الاجتماعية حتى فكروا في التخلص منه، وقد استعمل الحكام العباسيون الثلاثة بعد المتوكل (المنتصر والمستعين والمعتز) السياسة نفسها مع الامام الهادي عليه السلام في إبقائه في سامراء ومضايقته، حتى دس إليه السم في عهد المعتز العباسي يوم الاثنين السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٢٥٤ هجرية (٦٦).

(فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد مظلوماً صابراً محتسباً ويوم يبعث حياً شفيعاً)

الخاتمة:

- كان لحكم ومواعظ الامام الهادي عليه السلام أثر كبير في توجيه الناس للتحلي بالأخلاق الفاضلة والابتعاد عن كل صفة ذمها الإسلام أو نهى عنها، وكانت لوصاياه لهم بحمد نعم الله سبحانه وتعالى عليهم، وبالحلم والعلم والقناعة ونبذ الحسد والاعتدال، اثر آخر في استقامة الامة وارشادها لعمل الخير، وان يعم الامن والأمان.

- أراد الامام الهادي عليه السلام من المجتمع ان يستمد اصوله من القران الكريم والسنة النبوية المطهرة وأهل البيت عليهم السلام وان تبدأ من الاسرة وصولاً إلى المؤسسات الاجتماعية الأخرى.
- كان هدف الامام الهادي عليه السلام اقامة مجتمع يحمل رسالة انسانية وعلمية، هدفها محاربة الأمية والجهل والمرض والتخلف والفساد بكل اشكاله، وان يؤمن بالقيم الأخلاقية الفاضلة (العدل، والمساواة، و الحرية، والتسامح، والتعايش السلمي، والحوار وقبول الاخر)، قولاً وفعلاً.
- ركز الامام علي الهادي عليه السلام على الوحدة الإسلامية، وترسيخ المبادئ الوطنية والانتماء الحقيقي للامة والأرض واللغة والهوية وتماسك المجتمع.
- يعد سكوت الامام عن النهي عن الثورات العلوية ضد السلطة العباسية تأييدا ضمناً لتلك الثورات.
- شرّع الامام الهادي عليه السلام نظام الوكلاء لإيجاد البدائل عن الاتصال المباشر به، لصعوبة الالتقاء بسبب إجراءات السلطة العباسية التعسفية، واصبح نظام الوكلاء ضرورة قيادية للتخطيط المستقبلي، ويعد تمهيداً لمسيرة الامام الحجة عجل الله تعالى فرجه.

هوامش البحث

(١) محمد جواد الطبسي، حياة الامام الهادي دراسة وتحليل، (بيروت: دار جواد الائمة، ٢٠٠٥)، ص٤٨.

(٢) هاشمية حميد جعفر، الوسطية والاعتدال في مكاتيب الامام علي الهادي عليه السلام، وقائع المؤتمر العلمي الأول (الامام الهادي عليه السلام عبق النبوة وعماد السلم المجتمعي)، (كربلاء المقدسة: دار الكفيل للطباعة، ٢٠٢٠)، ج٣، ص ٢٠٠.

(٣) سورة التوبة، آية: ٢٥.

(٤) محمد جواد الطبسي، المصدر السابق، ص٩٩.

(٥) علي النمازي الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، تحقيق حسن علي النمازي، (قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٩٨٥)، ج٢، ص ٢٨٨؛ يوسف حاتم الشامي العاملي، الدر النظيم، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، د.ت)، ص٧٣٠.

(٦) هاشمية حميد جعفر، المصدر السابق، ج٣، ص ١٩٨.

(٧) محمد باقر المجلسي، بحار الانوار، ط٢، (بيروت: مؤسسة الوفاء للطباعة، ١٩٨٣)، ج٧٢، ص١٩٧؛ عباس مصطفى ومحمود اسود، الاخلاق في فكر الامام علي الهادي عليه السلام واثرها في التعايش السلمي، ((مجلة الكلية الإسلامية الجامعة)) (مجلة)، النجف الاشرف، ٢٠٢٢، العدد ٦٧، ص١٢٣.

(٨) هاشمية حميد جعفر، المصدر السابق، ج٣، ص ١٩٧.

(٩) علي بن عيسى الاربلي، كشف الغمة في معرفة الائمة، (قم: مطبعة شريعت، ٢٠٠٠)، ج٢، ص٨٩٧.

(١٠) صباح حسن الزبيدي، دور الامام علي الهادي عليه السلام نحو التغيير الاجتماعي الإسلامي ، وقائع المؤتمر العلمي الأول (الامام الهادي عليه السلام عبق النبوة وعماد السلم المجتمعي)، (كربلاء المقدسة: دار الكفيل للطباعة، ٢٠٢٠)، ج٢، ص ١٢٠- ١٢٢.

(١١) الكليني، الكافي، ط٣، (طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٩٦٨)، ج١، ص ١٣٨.

(١٢) حسين الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام ، (قم: نشر الهادي، ١٩٩٩)، ج١٤، ص٣٨٧؛ محمد باقر المجلسي، المصدر السابق، ج٥٠، ص١٧٧.

(١٣) صباح حسن الزبيدي، المصدر السابق، ج٢، ص ١٢٣.

(١٤) سورة الملك، آية: ١٥.

(١٥) صباح حسن الزبيدي، المصدر السابق، ج٢، ص ١٣٣- ١٣٤.

(١٦) محمد حسين علي الصغير، الإمام علي الهادي عليه السلام النموذج الارقى للتخطيط المستقبلي، (بيروت: مؤسسة البلاغ ، ٢٠٠٨)، ص ١٥٣- ١٥٤.

(١٧) محسن الأمين، اعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ٢٠٠٠) ج٢، ص٣٩.

(١٨) علي المشكيني، قصار الجمل في العقائد والأخلاق والعمل، (قم: دار الحديث للطباعة، ٢٠٠٤)، ج١، ص ٢٩٩.

(١٩) صباح حسن الزبيدي، المصدر السابق، ج٢، ص ١٢٥- ١٢٦.

(٢٠) محمد جواد الطبسي، المصدر السابق، ص ٢٠١، ٢١٧.

(٢١) سورة القلم، آية: ٤.

(٢٢) صباح حسن الزبيدي، المصدر السابق، ج٢، ص ١٣٠.

(٢٣) محمد جواد الطبسي، المصدر السابق، ص٢٢٠.

(٢٤) أبو القاسم الخزعلي، موسوعة الامام الهادي عليه السلام، (قم: مؤسسة ولي العصر عجل الله تعالى فرجه، ٢٠٠٤)، ج١، ص ٤٤٢.

(٢٥) علي موسى الكعبي، الامام علي الهادي عليه السلام سيرة وتاريخ، (قم: مطبعة ستاره، ٢٠٠٦)، ص ٢٣٠- ٢٣٢؛ محمد جواد الطبسي، المصدر السابق، ص٢٢٢- ٢٢٧.

(٢٦) محمد حسين علي الصغير، المصدر السابق، ص ١٥٤- ١٥٥.

(٢٧) علي عبد الزهرة الفحام، وكلاء الامام الهادي عليه السلام، (بيروت: دار المتقين، ٢٠١٥)، ص ٤٤- ٤٧.

(٢٨) محمد حسين علي الصغير، المصدر السابق، ص ١٥٥.

(٢٩) رسول جعفريان، الحياة الفكرية والسياسية لائمة اهل البيت عليهم السلام ، (بيروت: دار الحق للطباعة، ١٩٩٤)، ص ١٤٧.

(٣٠) علي عبد الزهرة الفحام، المصدر السابق، ص ٤٧.

(٣١) رسول جعفريان، المصدر السابق، ص ١٤٤- ١٤٥.

(٣٢) خمائل شاكر الجمالي ، الإمام علي الهادي عليه السلام دراسة تحليلية في السيرة والمنهج، (((التراث العلمي العربي)) (مجلة)، جامعة بغداد، ٢٠٢٢، العدد٢، ص ٢٨٨- ٢٨٩.

(٣٣) سالم الصفار البغدادي، نقد منهج التفسير والمفسرين المقارن، (بيروت: دار الهادي للطباعة، ٢٠٠٠)، ص٣٢٨.

(٣٤) رسول جعفريان، المصدر السابق، ص ١٥٤- ١٥٥.

(٣٥) المصدر نفسه ، ص ١٦٠.

(٣٦) الصدوق، التوحيد، تحقيق هاشم الحسيني، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، د.ت)، ص٢٢٤.

(٣٧) باقر شريف القرشي، المصدر السابق، ص٤٠٢.

(٣٨) رسول جعفريان، المصدر السابق، ص ١٦٥- ١٦٦.

(٣٩) حسن الأمين، مستدركات اعيان الشيعة، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٩٨٩)، ج٤، ص٢٣٨.

(٤٠) عزيز الله العطاردي، مسند الامام الهادي عليه السلام، ط٢، (بيروت: دار الصفوة، ١٩٩٣)، ص ٨٥؛ رسول جعفريان، المصدر السابق، ص ١٥٨.

(٤١) باقر شريف القرشي، موسوعة سيرة اهل البيت عليهم السلام الامام علي الهادي عليه السلام، تحقيق مهدي باقر القرشي، (قم: مطبعة نكارش، ٢٠٠٩)، ج٣٣، ص١١٢.

(٤٢) رسول جعفريان، المصدر السابق، ص ١٦٢.

(٤٣) لجنة التاليف، اعلام الهداية، ط٣، (قم: مطبعة ليلى، ٢٠٠٧)، ج١٢، ص ٣٠- ٣١.

(٤٤) محمد رضا سيبويه، لمحات من حياة الامام الهادي عليه السلام، (مشهد: مؤسسة الطبع والنشر، ١٩٩٣)، ص ٧٧؛ رسول جعفريان، المصدر السابق، ص ١٥٩- ١٦٠ .

(٤٥) لجنة التاليف في مؤسسة البلاغ، المصدر السابق، ص٩٦؛ الحسن بن علي الحراني، تحف العقول عن ال الرسول صلى الله عليه واله، ط٦، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٩٩٦)، ص ٣٤١- ٣٤٣.

(٤٦) الحسن بن علي الحراني، المصدر السابق، ص ٥٧.

(٤٧) محمد رضا الحكيمي، حياة الامام الهادي عليه السلام، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٩٩٤)، ص ٣٣٧.

(٤٨) سورة الكهف، آية: ٤٩.

(٤٩) الحسن بن علي الحراني، المصدر السابق، ص ٣٤٠.

(٥٠) أمر المتوكل العباسي عام ٢٣٦ للهجرة بهدم قبر الامام الحسين عليه السلام وهدم جميع البيوت التي بجواره، وان يحرثوا الأرض ويجروا المياه عليه حتى لا يبقى للقبر اثر، وامر بمنع الناس من زيارته او مجاورته والا ترض للسجن او القتل . ينظر: محمد الحسين الشيرازي، من حياة الامام الهادي عليه السلام، (النجف الاشرف: مطبعة النجف الاشرف، ٢٠٠٨)، ص١٠٦.

(٥١) فيصل علي البصام، دراسة المنظور السياسي للإمام علي الهادي عليه السلام وتأثيره في عصره ، وقائع المؤتمر العلمي الأول (الامام الهادي عليه السلام عبق النبوة وعماد السلم المجتمعي)، (كربلاء المقدسة: دار الكفيل للطباعة، ٢٠٢٠)، ج٢، ص ١٤٧- ١٤٨.

(٥٢) محمد جواد الطبسي، المصدر السابق، ص١٤٨- ١٤٩.

(٥٣) فيصل علي البصام، المصدر السابق، ج٢، ص ١٤٩.

(٥٤) صباح حسن الزبيدي، المصدر السابق، ج٢، ص ١١٩- ١٢٠.

(٥٥) فيصل علي البصام، المصدر السابق، ج٢، ص ١٥٢- ١٥٣.

(٥٦) محمد جواد الطبسي، المصدر السابق، ص١٥٣- ١٦٦.

(٥٧) فيصل علي البصام، المصدر السابق، ج٢، ص ١٥٠.

(٥٨) هاشمية حميد جعفر، الوسطية والاعتدال في مكاتيب الامام علي الهادي عليه السلام، وقائع المؤتمر العلمي الأول (الامام الهادي عليه السلام عبق النبوة وعماد السلم المجتمعي)، (كربلاء المقدسة: دار الكفيل للطباعة، ٢٠٢٠)، ج٣، ص ٢١٢.

(٥٩) فيصل علي البصام، المصدر السابق، ج٢، ص ١٥١.

(٦٠) محمد حسين علي الصغير، المصدر السابق، ص ١٤٣.

(٦١) كان لسياسة المتوكل واسلافه الأثر البالغ في انفصال بعض الامصار عن الدولة العباسية، فقد اضطربت الأوضاع السياسية في ارمينية وفي منطقة تفليس وخروجهما عن سيطرة الدولة العباسية، فضلاً عن اضطراب الأوضاع في صقلية وحمص، فقد قاموا بطرد والي الدولة العباسية وشقوا عصا الطاعة. ينظر: عبد الرزاق شاكر البدري، سيرة الامام العاشر علي الهادي عليه السلام، (بغداد: مطبعة الديواني، ١٩٨٥)، ص٥٨.

(٦٢) فيصل علي البصام، المصدر السابق، ج٢، ص ١٥٦- ١٥٧.

(٦٣) محمد حسين علي الصغير، المصدر السابق، ص ١٤٥- ١٤٦.
(٦٤) علي عبد الزهرة الفحام، المصدر السابق، ص ٥٩- ٦٠.
(٦٥) محمد حسين علي الصغير، المصدر السابق، ص ١٥٧.
(٦٦) فيصل علي البصام، المصدر السابق، ج٢، ص ١٥١.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

أولاً: المصادر العربية

١. أبو القاسم الخزعلي، موسوعة الامام الهادي عليه السلام، (قم: مؤسسة ولي العصر عجل الله تعالى فرجه، ٢٠٠٤)، ج١.

٢. باقر شريف القرشي، موسوعة سيرة اهل البيت عليهم السلام الامام علي الهادي عليه السلام، تحقيق مهدي باقر القرشي، (قم: مطبعة نكارش، ٢٠٠٩)، ج٣٣.

٣. حسن الأمين، مستدركات اعيان الشيعة، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٩٨٩)، ج٤.

٤. الحسن بن علي الحراني، تحف العقول عن ال الرسول صلى الله عليه واله، ط٦، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٩٩٦).

٥. حسين الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام، (قم: نشر الهادي، ١٩٩٩)، ج١٤.

٦. رسول جعفريان، الحياة الفكرية والسياسية لائمة اهل البيت عليهم السلام، (بيروت: دار الحق للطباعة، ١٩٩٤).

٧. سالم الصفار البغدادي، نقد منهج التفسير والمفسرين المقارن، (بيروت: دار الهادي للطباعة، ٢٠٠٠).

٨. الصدوق، التوحيد، تحقيق هاشم الحسيني، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، د.ت).

٩. عبد الرزاق شاكر البدري، سيرة الامام العاشر علي الهادي عليه السلام، (بغداد: مطبعة الديواني، ١٩٨٥).

١٠. عزيز الله العطاردي، مسند الامام الهادي عليه السلام، ط٢، (بيروت: دار الصفوة، ١٩٩٣) .

١١. علي المشكيني، قصار الجمل في العقائد والأخلاق والعمل، (قم: دار الحديث للطباعة، ٢٠٠٤)، ج١.

١٢. علي النمازي الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، تحقيق حسن علي النمازي، (قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٩٨٥)، ج٢.

١٣. علي بن عيسى الاربلي، كشف الغمة في معرفة الائمة، (قم: مطبعة شريعت، ٢٠٠٠)، ج٢.

١٤. علي عبد الزهرة الفحام، وكلاء الامام الهادي عليه السلام، (بيروت: دار المتقين، ٢٠١٥).

١٥. علي موسى الكعبي، الامام علي الهادي عليه السلام سيرة وتاريخ، (قم: مطبعة ستاره، ٢٠٠٦).

١٦. الكليني، الكافي، ط٣، (طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٩٦٨)، ج١.

١٧. لجنة التاليف، اعلام الهداية، ط٣، (قم: مطبعة ليلى، ٢٠٠٧)، ج١٢.

١٨. محسن الأمين، اعيان الشيعة، تحقبق حسن الأمين، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ٢٠٠٠) ج٢.

١٩. محمد الحسين الشيرازي، من حياة الامام الهادي عليه السلام، (النجف الاشرف: مطبعة النجف الاشرف، ٢٠٠٨).

٢٠. محمد باقر المجلسي، بحار الانوار، ط٢، (بيروت: مؤسسة الوفاء للطباعة، ١٩٨٣)، ج٧٢.

٢١. محمد جواد الطبسي، حياة الامام الهادي دراسة وتحليل، (بيروت: دار جواد الائمة، ٢٠٠٥).

٢٢. محمد حسين علي الصغير، الإمام علي الهادي عليه السلام النموذج الارقى للتخطيط المستقبلي، (بيروت: مؤسسة البلاغ ، ٢٠٠٨).

٢٣. محمد رضا الحكيمي، حياة الامام الهادي عليه السلام، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٩٩٤) .

٢٤. محمد رضا سيبويه، لمحات من حياة الامام الهادي عليه السلام، (مشهد: مؤسسة الطبع والنشر، ١٩٩٣).

٢٥. يوسف حاتم الشامي العاملي، الدر النظيم، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، د.ت) .

ثانياً: البحوث المنشورة

١. خمائل شاكر الجمالي ، الإمام علي الهادي عليه السلام دراسة تحليلية في السيرة والمنهج، (((التراث العلمي العربي)) (مجلة)، جامعة بغداد، ٢٠٢٢، العدد٢.

٢. صباح حسن الزبيدي، دور الامام علي الهادي عليه السلام نحو التغيير الاجتماعي الإسلامي ، وقائع المؤتمر العلمي الأول (الامام الهادي عليه السلام عبق النبوة وعماد السلم المجتمعي)، (كربلاء المقدسة: دار الكفيل للطباعة، ٢٠٢٠)، ج٢.

٣. عباس مصطفى ومحمود اسود، الاخلاق في فكر الامام علي الهادي عليه السلام واثرها في التعايش السلمي، ((مجلة الكلية الإسلامية الجامعة)) (مجلة)،النجف الاشرف، ٢٠٢٢، العدد ٦٧.

٤. فيصل علي البصام، دراسة المنظور السياسي للإمام علي الهادي عليه السلام وتأثيره في عصره ، وقائع المؤتمر العلمي الأول (الامام الهادي عليه السلام عبق النبوة وعماد السلم المجتمعي)، (كربلاء المقدسة: دار الكفيل للطباعة، ٢٠٢٠)، ج٢.

٥. هاشمية حميد جعفر، الوسطية والاعتدال في مكاتيب الامام علي الهادي عليه السلام، وقائع المؤتمر العلمي الأول (الامام الهادي عليه السلام عبق النبوة وعماد السلم المجتمعي)، (كربلاء المقدسة: دار الكفيل للطباعة، ٢٠٢٠)، ج٣.